

# أكدت أن حقوق المرأة المسنة كفها الإسلام وأقام قواعد ثابتة للعائلة ولا يعرف مشكلة المسنين العتيقي: التراحم والتكافل يحميان الأسر.. والبر والإحسان موصلان للجنة



المرية خولة العتيقي تتحدث للزميلة ليلي الشافعي

أكدت المرية خولة العتيقي ان رعاية المسنين كفها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وان الإسلام لم يعرف للمسنين مشكلة ولا قضية لأن الأسرة في الإسلام مترامنة متماسكة يعطف كبيرها على صغيرها ويحترم صغيرها كبيرها في نظام من التواد والتراحم والتعاون. وبينت ان رعاية المسنين من باب الرحمة والإحسان التي حثنا عليها ديننا الحنيف، وأشارت في حوارها لـ«الإيمان» الى حقوق المسنين في التاريخ الإسلامي، مبينة حق المرأة المسنة في السكن وفي الرعاية الصحية وحققها وفي الثقة المادية، وحقها في الترفيه والرعاية السكنية، وكان هذا نص الحوار:

## جاءت حقوق

## المسنين في القرآن الكريم على صيغة

## أمر وحد معالم

## الأسرة ونظمها



## كانت الأمة

## الإسلامية مثلاً

## يحثذى وقبسا

## تستضيء به كل

## الأهم في الاهتمام

## بالمسنين وقام

## الوليد بن عبدالمك

## بإنشاء أول دار

## للمسنين

بكل ذي كبد رطبة، كما وجه الإسلام والمسلمين ان يرحموا كل مستحق للرحمة وأكد بشكل خاص وملح على رحمة الضعفاء، ويدخل في عموم الضعفاء الصغار لاسيما اليتامي والنساء والأرامل ومن لا معيل لهم والمرضى والعجزة وكبار السن، وهكذا الى سائر الضعفاء.

## الإحسان

كيف أوصى القرآن بالإحسان الى المسنين؟

● قال تعالى: (وأحسنوا إن الله يحب المحسنين)، فمرتبة الإحسان هي أعلى مراتب الإسلام وهي كما قال رسول الله ﷺ «ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، وحسن تعال النفس الى هذه المرتبة فإنها تفعل الطاعات كلها وتنتهي عن المعاصي كلها وتراقب الله في الكبيرة والصغيرة، وفي السر والعلن على السواء (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى) فقد جاء القرآن لينتشي أمة وينظم مجتمعا ثم لينشي عالما ويقم نظاما، جاء دعوة عالمية انسانية لا تعصب فيها، ثم جاء بالمبادئ التي تكفل تماسك الجماعة والجماعات وأطمأن الأفراد والامم والشعوب، جاء بالعدل الذي يكفل لكل فرد ولكل جماعة ولكل قوم قاعدة ثابتة للتعامل، ولا تميل مع الهوى ولا تتأثر بالود والبغض والغنى والفقر والقوة والضعف، فكل عمل طيب احسان والامر بالاحسان يشمل كل تعامل في محيط الحياة كلها في علاقات العبد

بربه وعلاقاته بأسرته وعلاقاته بالجماعة وبالبحر جمعيا، ومن الاحسان ايتاء ذي القربى. قواعد ثابتة كيف تناول القرآن حقوق المسنين؟

● جاءت حقوق المسنين في القرآن الكريم على صيغة امر، فقد اقام القرآن قواعد ثابتة للتنظيم العائلي والتنظيم الاجتماعي، وحدد معالم الأسرة وتظلمها ووسائل صيانتها والروابط التي تشد وتوثق بناءها، وتناول ايضا العلاقات الانسانية في المجتمع المسلم، فكانت اوسع مدى من علاقات الاسرة ومتصلة بها، كذلك بالحديث عن الوالدين وفي علاقة الوالدين لتشتمل علاقات اخرى ينبغ الشعور بها من المشاعر والود الطيبة التي تنشأ في جو الاسرة المتحابية حتى تقيض على الجوانب الانسانية الاخرى ويتعلمها الانسان (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا)، انها رابطة الاسرة تقوم بعد الرابطة مع الله وحده، ولقد علم الله سبحانه انه ارحم بالناس من الآباء والابناء، فأوصى الابناء بالآباء، وينطلق التشريع الاسلامي والجماعات والاطمأن الأفراد والامم والشعوب، جاء بالعدل الذي يكفل لكل فرد ولكل جماعة ولكل قوم قاعدة ثابتة للتعامل، ولا تميل مع الهوى ولا تتأثر بالود والبغض والغنى والفقر والقوة والضعف، فكل عمل طيب احسان والامر بالاحسان يشمل كل تعامل في محيط الحياة كلها في علاقات العبد

من الرحمن الرحيم الذي يعلم عباده الرحمة بعضهم ببعض.

## السنة النبوية

عم اوصى الرسول ﷺ بالمسنين؟

● تتكرر في احاديث الرسول ﷺ الوصية بالوالدين والاحسان اليهما، خاصة المسنين منهم، مما ورد عن ابي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير المغالي فيه والجافي عنه، واكرام ذي السلطان المقسط، وان كان الخطاب في القرآن يوصي بالوالدين فالسنة النبوية تخص الام بوافر الرعاية لانها بطبيعة الحال تحتل النصيب الاوفر، وتوجد في عطف اشد من عطف الاب واعق و احسن وارفق، وعن معاوية بن جاهرة جاء الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله اردت ان اغزو وقد جئت استبشرك، فقال: هل لك من ام؟ قال: نعم، قال: فازمها في الجنة عند رجليها.

## حقوق المسنين في التاريخ الإسلامي

كيف كانت الدولة الاسلامية في مهدها تقوم برعاية المسنين؟

● اهتمت الدولة الاسلامية بالمسنين في عهد الوليد، فقد كانت الامة الاسلامية مثلاً يحتذى به وقبسا تستضيء به كل الامم، فاهتم الوليد بالعجزة والمسنين وخصص مبنى لرعاية المرضى، واول من اعطى ذوي الحاجة من اهل الضعف، واول من انشأ دار المسنين، ورغم كثرة الاضطرابات السياسية وقتل في عهد والده عبدالمك بن مروان من ثورات خارجية عليه منه ابن الزبير في الحجاز والخوارج في العراق، مما اضطر عبدالمك الى معارضة هذه الثورات في سبيل محافظته على الحكم وعلى الدولة، وكانت النتيجة انه استطاع اخضاع ثيران الحروب بالقضاء على كل الاطراف المنازعة له بمساعدة الحجاج بن يوسف الثقفي، واستتعب الامر في الدولة وسادتها السكنية من الناحية السياسية بعدما قام الوليد الى الاشتغال بالاصلاح الداخلي للدولة وبني المساجد ومهد

الطرق واعطى الفقراء وجدد بناء المسجد النبوي، واهم ما في ذلك هو عناية الوليد بالمسنين.

## المرأة المسنة

ما الحقوق التي اوصى بها الاسلام للمرأة المسنة؟

● عندما تكبر المرأة تبدأ مشاكلها من وحدة ووحشة وفراغ قاتل واهمال الابناء لها، والاسلام الذي كرم النفس الانسانية جعل للطاعتين في السن حقوق الرعاية الواجبة والمتمثلة في اعطائهم فرص الحياة المماثلة لما كانوا عليه من قبل، ان لم تكن على ذات المستوى فلا اقل من ان تحفظ لهم الحياة الكريمة في آخر ايامهم.

● لقد فرض الاسلام على ولاة الامر وعلى القادرين من المسلمين رعاية كبار السن وتقديم العون لهم، فحق الرعاية للمسنين واجبة على اقاربهم اولا، واذ لم يكن لهم اقارب فيقع على الدولة لقوله ﷺ: انا اولي بالمؤمنين من انفسهم، كما قال ﷺ: من ترك مسالا فلورثته ومن ترك كالا فالينا، فلقد كفلت الشريعة الاسلامية للمسلمين حقوقا من دونها تصبح حرياتهم ناقصة وهي حق الحياة، وحق العلم، وحق الملكية، وحق الحرية، ويندرج تحت هذا الحق للمرأة المسنة حقها في سكن يواهيها وحقه في الرعاية الصحية وحققها في الثقة المادية، وحقها في السكن، قال تعالى (واتقوا الله ريمك لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة)، وهذا تنبيه وتحذير من الله، وتقديم الامر بعد اخراجهن من بيوتهن والدة عبدالمك بن مروان من ثورات خارجية عليه منه ابن الزبير في الحجاز والخوارج في العراق، مما اضطر عبدالمك الى معارضة هذه الثورات في سبيل محافظته على الحكم وعلى الدولة، وكانت النتيجة انه استطاع اخضاع ثيران الحروب بالقضاء على كل الاطراف المنازعة له بمساعدة الحجاج بن يوسف الثقفي، واستتعب الامر في الدولة وسادتها السكنية من الناحية السياسية بعدما قام الوليد الى الاشتغال بالاصلاح الداخلي للدولة وبني المساجد ومهد

## حديث قديسي

قال ﷺ: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصعب في النار صبغة، ثم يقال له: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا، والله يا رب. ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصعب في الجنة صبغة فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شرٌ قط؟ فيقول: لا، والله ما مر بي بؤس قط». (أخرجه مسلم)

## فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

## إن الله لا يمل

قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يمل حتى تملاء، هل تسبب له تعالى صفة الملل؟ أفنونا ماجورين.

● الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وعلى آله، وبعد: هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة

فقال: «من هذه؟» قالت: فلانة تذكر من صلاتها، قال: مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملا، وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه الفتح (1/110).



ناظم المسباح

استدل بعض العلماء بهذا الحديث على إثبات صفة الملل لله تعالى، ولكن ملل الله سبحانه ليس كملل الخلق، إذ إن مللهم قصور، لأنه بسبب الضجر والسآمة واستتقال الأمر وهذا محال في حق الله تعالى بالاتفاق.

قال القاضي أبو يعلى الفراء: «اعلم أنه غير ممتنع إطلاق وصفه تعالى بالملل لا على معنى السآمة والاستتقال ونفور النفس عنه، كما جاء وصفه والغضب لا على وجه النفور وكذلك الكراهة والسطح والعداوة»، كتاب (إبطال التأويلات لأخبار الصفات بتحقيق للشيخ محمد الحمود).

ومن العلماء من قال: معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه وجزاه وبسط فضله ورحمته حتى تقطعوا مملككم، نقل النووي ذلك عن بعض المحققين (شرح مسلم 3/439).

وعلى هذا فيكون المراد بالملل لازم الملل. ومن العلماء من قال إن الحديث لا يدل على صفة الملل لله تعالى إطلاقاً.

قال صديق حسن خان: وحنج بعضهم إلى تأويلها فقيل: معناه لا يمل الله إذا ملتم، وهو مستعمل في كلام العرب يقولون لا أفعل كذا حتى يبيض القار أو حتى يشيب الذئب (غون الباري 1/153).

الخلاصة: الذي يجب علينا أن نتعقده في حق الله تعالى أن الله منزّه عن كل صفة نقص من الملل وغيره، وإذا ثبت أن هذا الحديث شاهد على صفة الملل لله تعالى، فالمراد به ملل لا يشبهه ملل المخلوقين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

# سريلانكا على خطى بورما.. ومستقبل الأقلية المسلمة في خطر



د.عصام الفليح

معدية ضدهم، والتي بدورها قادت الأمة إلى أزمة حيث قام عدد كبير من البوذيين بمهاجمة مدينة «جامبولا» وقاموا بحرق ممتلكات المسلمين وتجارتهم عام 1915. وأفكارها أيضاً دور بارز في استمرار العنصرية واستمرار الكراهية تجاه الأقليات حتى بعد الاستقلال وجر الدولة إلى حرب أهلية استمرت على مدى 30 عاما بين الحكومة والمتمردين «نمور تايل».

وقد انتهت الحرب عام 2009 بعد أن تسببت في مقتل الآلاف من الجيشين، وعمت الفرحة بين عامة السريلانكيين وعاد الأمل لمستقبل باهر للأجيال القادمة. ولكن السلطات لم تأخذ الاحتياطات اللازمة تضمن الوحدة والأمن والأمان والسلام، حيث شهدنا ظهور حركات ومنظمات بوذية متطرفة في المرحلة الأخيرة للحرب مع المتمردين وفي الفترة ما بعد الحرب تستهدف الأقليات من حزب متطرف مكون من الرهبان البوذيين تحت مسمى «جاتكا هيليا أروميا» عام 2004. وبعد فوزهم بعدد من مقاعد في البرلمان دخلوا في الائتلاف مع الحكومة واستولوا على عدد من الحوائط الوزارية. أعضاء هذا الحزب مسع كونهم وزراء وأعضاء من البرلمان تعدوا الحدود العنصرية التي كانت عليها الحركات المتطرفة قبل ذلك حيث تم إعلان الحرب ضد الأقليات - لاسيما المسلمين - حتى قال بعضهم إن المسلمين أقلية عليهم ان يعيشوا حسب شروط الأقلية البوذية وداخل عادات وتقاليد البوذية، فإذا سا عجبكم الوضع يمكنكم الذهاب إلى السعودية. ومن المؤسف جدا فإن السلطات لم

تأخذ الإجراءات اللازمة لردعهم ومنعهم من بعث الكراهية وخلق العنصرية. فالكثفت بالقول ان تصريحاتهم لا تمثل الحكومة بل تلك آراؤهم الشخصية. ومن ثم تم إنشاء حركة باسم «سينهالا رافيا» والتي تعتقد انها حركة تعمل تحت مظلة الحزب المنكسر. وقامت هذه الحركة بنشر أفكار معادية للإسلام والمسلمين، ونشر المعلومات الخاطئة عن انتشار الإسلام في الجزيرة حتى تكثرت من بناء حالة خوف وقلق بين البوذيين بأن الجزيرة ستكون دولة إسلامية حتى تكثرت من بناء حالة منافسة لها ولكن كحركة أكثر تنظيميا وعداء للمسلمين في منتصف عام 2012 باسم «بودو بالاسينا» والتي تعني «جيش القوة البوذية»، وذلك بقيادة اثنين من أشهر الرهبان البوذيين في الجزيرة، وكانت العمليات المستهدفة ضد المسلمين بعد ذلك أكثر وانتشرت في البوذية ضد المسلمين بشكل سريع بين عامة الناس - لاسيما بين الشباب والأطفال الذين في المدارس، وهذه الحركة في يومنا هذا أكثر عداوة وتهديدا للأقليات من باقي الحركات بالأجمع. وقد أشار عضو برلمان بوذي حالي من الحزب المعارض والذي كان وزيرا في الحكومة الحالية ثم خرج منها إلى أن جيش القوة البوذية تحت السيطرة والأوامر المباشرة للحكومة وأن الحكومة نفسها هي التي تتول هذه الحركة. وبالرغم من خطورة هذا التصريح إلى يومنا هذا لم تقم الحكومة بنفي التهمة، بل لمفاجأة الجميع قد قامت شخصية رفيعة المستوى في الحكومة بمشاركة حفل افتتاح مقر تدريب لهذه الحركة، مما يؤكد ان ما صرح به هذا النائب قد يكون صحيحا. بالإضافة إلى ذلك أصبحت الحركة في من تصد الأوامر للشرطة في مواطن كثيرة، بل صرحت بانها الشرطة غير الرسمية وستأخذ القانون بيدها في حال عدم تمكن الحكومة والشرطة من

مظاهرات ضد المسلمين. ومحاولة مدهامة مسجد «دار الرحمن» بمنطقة «ديهيوالا» في مايو 2012، وقيل ان الأتوب الخارجية كانت مغلقة ولم يتمكنوا من دخول أرض المسجد واكتفوا برمي الحجارة ولحوم الخنزير من خارج الأسوار. ● مدهامة «مسجد عمر بن الخطاب»، والمدسة القرآنية في مايو 2012 بمنطقة «أرياسينهاوالاتا». ومن ثم ظهرت حركة منافسة لها ولكن كحركة أكثر تنظيميا وعداء للمسلمين في منتصف عام 2012 باسم «بودو بالاسينا» والتي تعني «جيش القوة البوذية»، وذلك بقيادة اثنين من أشهر الرهبان البوذيين في الجزيرة، وكانت العمليات المستهدفة ضد المسلمين بعد ذلك أكثر وانتشرت في البوذية ضد المسلمين بشكل سريع بين عامة الناس - لاسيما بين الشباب والأطفال الذين في المدارس، وهذه الحركة في يومنا هذا أكثر عداوة وتهديدا للأقليات من باقي الحركات بالأجمع. وقد أشار عضو برلمان بوذي حالي من الحزب المعارض والذي كان وزيرا في الحكومة الحالية ثم خرج منها إلى أن جيش القوة البوذية تحت السيطرة والأوامر المباشرة للحكومة وأن الحكومة نفسها هي التي تتول هذه الحركة. وبالرغم من خطورة هذا التصريح إلى يومنا هذا لم تقم الحكومة بنفي التهمة، بل لمفاجأة الجميع قد قامت شخصية رفيعة المستوى في الحكومة بمشاركة حفل افتتاح مقر تدريب لهذه الحركة، مما يؤكد ان ما صرح به هذا النائب قد يكون صحيحا. بالإضافة إلى ذلك أصبحت الحركة في من تصد الأوامر للشرطة في مواطن كثيرة، بل صرحت بانها الشرطة غير الرسمية وستأخذ القانون بيدها في حال عدم تمكن الحكومة والشرطة من

الجلالة للإبلاغ بأن هذا الشكل هو الله سبحانه وتعالى ثم قاموا بحرق ما صنعوه. وبما أن هذه الحركات تكثرت من نشر عداوى العنصرية وسرطان الكراهية ضد المسلمين في قلوب الشباب والمراهقين، بل الأطفال الصغار الذين لا تتجاوز أعمارهم 6-7 سنوات، فإن المضايقات التي يواجهها المسلمون في حياتهم بدأت تزداد يوما، ولا تخلو مواقع الأخبار المسنتة والمعتدلة ولا صفحات شبكات الاجتماعية في يومنا هذا من المضايقات بسببها هؤلاء الشباب ضد المسلمين. وقد تسلم بعض التجار المسلمين بمنطقة «ناراما» في شهر فبراير 2013 خطاب تهديد يأمرهم بإحلال المنطقة قبل تاريخ محدد من قبلهم، ونرى عمليات استفزاز وضرب المسلمين وإزاج بذات المدارس اللواتي يرتدين غطاء الرأس «حجاب» والنساء اللواتي يرتدين «العباءة» في الشوارع، وأكثر من ذلك عدم السماح للمنتقبات والمحجبات بركوب الباصات. وهذه الأعمال تزداد بشكل يومي وقد تصل يوما إلى الحالة التي نراها في بورما، لا سمح الله. فإن حركة «جيش القوة البوذية» و«سينهالا رافايا» في منافسة شديدة للوزن في هذه السباق، وهدفهم المشترك هم المسلمون وعقيدتهم. بالإضافة إلى ما تم ذكره سبقا فإن هناك أكثر من 20 موقع انترنت ومنتديات وأكثر من 60 حساب فيسبوك معادية للإسلام والمسلمين. بل تعدى ذلك إلى المساس بذات الله، وكرامة نبيه ﷺ وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين من خلال الرسومات... الخ. ولكن السلطات لا تتخذ أي إجراء لمنع وجوب هذه المواقع وصفحات الفيسبوك، بل قامت بمنع المواقع والصفحات حرياتهم.